

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفْشُوا السَّلَامَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقُدُوسِ السَّلَامُ، شَرَعَ لِعِبَادِهِ تَحْيَةَ الْإِسْلَامِ، وَأَمْرَهُمْ بِكُلِّ مَا يُؤَدِّي إِلَى
الْمَوَدَّةِ وَالْوَئَامِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْبَغْضَاءِ وَالْخِصَامِ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى وَأَشْكُرُهُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ
وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْأَنَامِ، الدَّاعِي إِلَى أَشْرَفِ الْخِصَالِ وَأَحْسَنِ نِظامِ، ﷺ وَعَلَى أَلِهِ وَصَحْبِهِ
الْبَرَّةِ الْكَرَامِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَ عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ دَعَانَا دِينُنَا الْحَنِيفُ إِلَى اجْتِمَاعِ الْكَلْمَةِ وَوَحْدَةِ الصَّفِّ وَتَالُوفِ الْقُلُوبِ، وَقَدْ
وَضَعَ الْإِسْلَامُ لِذَلِكَ أَسْبَابًا، مَتَى أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا اجْتَمَعُتْ كَلِمَتُهُمْ، وَالتَّقَتْ قُلُوبُهُمْ
عَلَى الْخَيْرِ وَالْهُدَى، وَسَادَتْ بَيْنَهُمُ الْمَحَبَّةُ وَالْمَوَدَّةُ وَالْتَّعَاوُنُ، فَفِي الْحَدِيثِ عَنِ
الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: ((أَمْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِبَادَةِ الْمَرِيضِ،
وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيسِ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ،
وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ)) أَيِّ الْحَالِفِ بَجْعَلَهُ بَارًا صَادِقًا فِي قَسْمِهِ. هَذِهِ الْحُقُوقُ هِيَ حَقٌّ لِكَ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُ عَلَى أَخِيكَ، وَحَقٌّ لِأَخِيكَ عَلَيْكَ، وَمَطْلُوبٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ الْقِيَامُ بِهَذِهِ
الْحُقُوقِ مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَلَا يَنْتَظِرُ أَنْ يَبْدُأَ غَيْرُهُ بِهَا، بَلْ يَفْعُلُهَا سَوَاءً قَبْلَ
أَخْرُوهُ ذَلِكَ بِمِثْلِهَا أَوْ لَمْ يُقَابِلْهُ، فَلَيْسَتِ الْغَايَةُ تَبَادُلَ الْمَنَافِعِ، وَلَكِنَّهَا حُقُوقٌ شَرْعِيَّةٌ
مَطْلُوبٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَحَلَّ بِهَا وَيُؤَدِّيَهَا، أَلَا مَا أَحْوَجَنَا إِلَى التَّذَكِيرِ بِهَذِهِ الْحُقُوقِ،
وَلَا سِيمَا فِي هَذَا الْعَصْرِ، الَّذِي سَيْطَرَتْ فِيهِ الْمَادِيَاتُ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ، حَتَّى جَفَّتْ
مِنْهُمُ الْمَشَاعِرُ، وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَوَاقِرُ، لَعَلَّنَا بِهَذَا التَّذَكِيرِ نُمْطِرُ النُّفُوسَ بِشَيْءٍ
مِنْ رَحْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَمَا حَثَّنَا عَلَيْهِ مِنْ كَرِيمِ الْخِصَالِ وَالْفَعَالِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:



إِنَّ مِنْ أَهْمَّ هَذِهِ الْأَدَابِ وَالْحُقُوقِ السَّلَامُ، وَالسَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَهُوَ مِنْ سُنْنِ الرَّسُولِ وَالْمَلَائِكَةِ، فَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ جَاءُوا إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَدَؤُوهُ بِالسَّلَامِ كَمَا بَيْنَ رَبِّنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَّمًا قَالَ سَلَّمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾^(١)، وَهُوَ تَحِيَّةُ الْمَلَائِكَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلَّمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعَمْ عَقْبَى الدَّارِ﴾^(٢)، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ السَّلَامَ تَحِيَّةً تَحِيَّتَنَا فِيمَا بَيْنَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَأَمْرَنَا بِذَلِكَ فَقَالَ: ﴿يَكَاهُنَّ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيوْتًا غَيْرَ بُيوْتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتَسْلِمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾^(٣)، وَقَالَ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيوْتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً﴾^(٤)، فَالسَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَبِالسَّلَامِ تَذَهَّبُ الْوَحْشَةُ، وَيَحْصُلُ الْأَنْسُ وَالتَّقَارُبُ، وَالْمَحَبَّةُ وَالْتَّوَاضُعُ، وَنَبِيَّنَا ﷺ بَيْنَ لَنَا أَنَّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ سَبَبٌ لِلمَحَبَّةِ الَّتِي هِيَ بَعْدَ الإِيمَانِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ، يَقُولُ ﷺ : ((لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُوا، أَلَا أَذْكُرُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابِبْتُمْ؟! أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ))، وَمَعْنَى (أَفْشُوا السَّلَامَ) أَيْ: أَظْهِرُوهُ وَأَغْلِنُوهُ وَأَكْثِرُوهُ مِنْهُ حَتَّى يُصْبِحَ مُنْقَشِّيًّا بَيْنَكُمْ.

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ:

إِنَّ هَذَا السَّلَامَ سَبَبٌ لِسَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَتَالِفَهَا وَاحْجَمَاعِ الْكَلْمَةِ، وَلِذَلِكَ أَرْشَدَنَا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ السَّلَامُ عَامًا فِيمَا بَيْنَنَا، فَيُسْلِمُ صَغِيرُنَا عَلَى كَبِيرِنَا، وَيُسْلِمُ مَا شِئْنَا عَلَى قَاعِدِنَا، وَيُسْلِمُ رَاكِبِنَا عَلَى مَاشِيْنَا، وَيُسْلِمُ الْقَلِيلُ مِنَّا عَلَى الْكَثِيرِ، وَقَدْ كَانَ ﷺ لِتَوَاضُعِهِ وَرَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ إِذَا مَرَّ بِالصَّبَّيَانِ يُسْلِمُ عَلَيْهِمْ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِتَعْوِيدِهِمْ إِفْشَاءَ السَّلَامِ حَتَّى يَتَذَذُّهُ خُلُقًا وَأَدَابًا فِي حَيَاتِهِمْ، إِنَّهُ مَتَّى مَا شَاءَ هَذَا السَّلَامُ فِي مُجْتَمِعِنَا

(١) سورة الذاريات / ٢٥ .

(٢) سورة الرعد / ٢٣-٢٤ .

(٣) سورة النور / ٢٧ .

(٤) سورة النور / ٦١ .

وَأَكْثَرُنَا مِنْهُ وَسَلَّمْنَا عَلَى إِخْرَانَا مَنْ عَرَفْنَا وَمَنْ لَمْ نَعْرِفْ، وَلَمْ يَكُنْ سَلَّمْنَا خَاصًا بِمَعَارِفِنَا، وَلَكِنَّهُ عَامٌ لِإِخْرَانَا جَمِيعًا، مَتَى عَمَلْنَا ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ تَسُودُ بَيْنَنَا، وَقَدْ سُئِلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ : ((تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ :

إِنَّ لِلْسَّلَامِ آدَابًا يَنْبَغِي التَّحْلِيَّ بِهَا، مِنْهَا أَنْ يَكُونَ السَّلَامُ هُوَ أَوَّلَ مَا يُبَدِّلُ بِهِ، فَعَنْ أَبِي أُمَّامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مِنْ بَدَاهُمْ بِالسَّلَامِ))، ثُمَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَرْفَعَ الْمُسْلِمُ صَوْتَهُ رَفَعًا يُسْمَعُهُ الْمُسْلِمُ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَخَلْتَ - يَا أَخِي - الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَالْأُولَى أَنْ تُسْلِمَ بِصَوْتٍ خَفِيفٍ لَا يُشَوِّشُ عَلَى الْقَارِئِينَ، وَكَذَلِكَ إِذَا دَخَلْتَ مَكَانًا فِيهِ أَنْاسٌ نَائِمُونَ فَاخْفِضْ صَوْتَكَ كَمَا كَانَ يَفْعُلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفِي حَدِيثِ الْمِقْدَادِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَاءَ مِنَ اللَّيْلِ يُسْلِمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمَعُ الْيَقْظَانَ))، وَهَذَا أَدَبٌ رَفِيعٌ، يَجْعَلُ الْمَرْءَ لَا يُكَدِّرُ عَلَى النَّيَامِ، وَلَا يُفْوَتُ فَضْيَلَةَ السَّلَامِ. وَمِنَ الْآدَابِ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ السَّلَامُ بِأَحْسَنِ الْأَلْفَاظِ وَأَكْمَلِهَا : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَيَكُونُ الْجَوابُ كَذَلِكَ بِمِثْلِهِ أَوْ بِأَحْسَنِ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا حُيِّئُمْ بِشَحِيْتِهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾^(١)، فَلَا بُدَّ مِنْ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ تُجِيبَهُ بِأَحْسَنِ مِمَّا قَالَ، فَتَكُونَ فَاضِلًا عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ مَا قُلْتَ، أَوْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا قَالَ، وَقَدْ جَاءَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : ((عَشْرٌ)) أَيْ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ : ((عِشْرُونَ)) ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((ثَلَاثُونَ)). وَمَا أَجْمَلَ السَّلَامَ إِذَا حَلَّى بِابْتِسَامَةِ، وَزَرِّيْنَ بِطَلاقَةِ وَجْهِهِ، وَكُمْلَ بالْمُصَافَحةِ، وَقَارَنَ ذَلِكَ كُلُّهُ الْإِخْلَاصُ لِوَجْهِ اللَّهِ.

(١) سورة النساء / ٨٦ .

عِبَادَ اللَّهِ:

لَيْسَ السَّلَامُ مَقْصُورًا عَلَى بُيُوتِ الْآخَرِينَ، بَلْ هُوَ كَذَلِكَ مَأْمُورٌ بِهِ فِي بَيْتِ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : ((يَا بُنَيَّ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ؛ يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ))، إِنَّهَا بَرَكَةٌ مِنْ بَرَكَاتِ اللَّهِ الْكَثِيرَةِ: بَرَكَةٌ فِي الرِّزْقِ، وَفِي الْأَوْلَادِ وَالزَّوْجِ، وَفِي حِفْظِ الْبَيْتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَسَلِّمْ - إِيُّهَا الْمُسْلِمُ - عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ عَادَةً لَكَ؛ فَهَذَا مِنْ سُنْنَةِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَإِنَّ سَلَامَكَ أُنْسٌ لَهُمْ، وَتَرْبِيَةٌ لَهُمْ عَلَى إِفْسَاءِ السَّلَامِ. وَكَمَا يُشْرِعُ السَّلَامُ عِنْدَ الْقُدُومِ وَبِدَايَةِ الْجُلوسِ، فَإِنَّهُ يُشْرِعُ عِنْدَ الْقِيَامِ وَمُفارَقَةِ الْمَجْلِسِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا انتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسْلِمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسْلِمْ، فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقٍ مِنَ الْآخِرَةِ)).

أَخِي الْمُسْلِمِ:

قَدْ يَكُونُ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ عَلَى بَعْضِ إِخْوَانِكَ، وَقَدْ يُوَسْوِسُ الشَّيْطَانُ لَكَ شَيْئاً مِنَ الْقَطْعِيَّةِ وَالْبُعْدِ عَنْ أَخِيكَ، وَلَكِنْ إِذَا بَدَأْتَهُ بِالسَّلَامِ فَسَلَامُكَ عَلَيْهِ يُزِيلُ مَا عَلِقَ فِي النُّفُوسِ، وَيُذْهِبُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بِأَقِيَّا مِنَ الْخِلَافِ، فَالسَّلَامُ يُزِيلُ الْوَحْشَةَ، وَيُحلُّ مَحْلَّهَا الْأُنْسَ وَالْإِنْشِرَاحَ، فَأَفْشِ السَّلَامَ، وَابْدِأْ بِهِ مَنْ يَكُونُ لَكَ مُحِبًّا وَمَنْ رُبَّمَا يَكُونُ لَكَ كَارِهًًا، فَإِذَا بَدَأْتَهُ بِالسَّلَامِ فَإِنَّ السَّلَامَ مِفْتَاحُ الْخَيْرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ؛ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدُأُ بِالسَّلَامِ)).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَقَابِلُوا الْأَذْى بِالْإِحْسَانِ، مُحْتَسِبِينَ الْأَجْرَ مِنَ الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ السَّلَامَ مِنَ الْأُمُورِ السَّهْلَةِ الْيَسِيرَةِ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَعَبٍ، وَلَا إِلَى بَذْلِ جُهْدٍ، فَابذُلُوا السَّلَامَ لِإِخْوَانِكُمْ؛ فَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسَ مِنْ بَخْلَ بِالسَّلَامِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ

يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الْكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِخْرَاجًا فِي الإِيمَانِ، وَشَرَعَ لَهُمْ مَا تَسْتَرَّ بِهِ أُخْوَتُهُمْ عَلَى مَدَى الزَّمَانِ، وَنَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشَهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الدَّاعِي إِلَى السَّلْمِ وَالْأَمَانِ، صَلَّى اللّهُ عَلَى الْمَحْمُودِ وَصَحَّبِهِ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللّهِ:

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ مَا قَالَهُ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ)), فَانْظُرُوا - يَا عِبَادَ اللّهِ - كَيْفَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَسَ ذَلِكَ الْمُجَتمَعَ عَلَى التَّقْوَى وَالْأَلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى إِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَنَامِ، وَهَذَا يَدُلُّنَا عَلَى أَهْمَى مُهِمَّاتِ ذَلِكَ فِي بِنَاءِ الْمُجَتمَعِ الْمُسْلِمِ الْمُتَّمَاسِكِ، وَقَدْ حَقَّ ذَلِكَ فِي الْوَاقِعِ، فَأَسَسَ مُجَتمِعًا كَانَ غُرَّةً عَلَى جَبَنِ التَّارِيخِ، وَمَضْرِبًا لِلْأَمْثَالِ، تَسْوِدُهُ الْأَخْلَاقُ الْفَاضِلَةُ، وَالْإِحْسَانُ وَالْإِيتَارُ، وَالْبَذْلُ وَالْعَطَاءُ.

فَانْقُوا اللّهَ - عِبَادَ اللّهِ -، وَأَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ، وَالتَّرْمُوا مَا فِيهِ مِنْ آدَابٍ؛ لِتَحْظُوا مِنْ رَبِّكُمْ بِجَزِيلِ التَّوَابِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ السَّلَامَ يَغْرِسُ الْمَحَبَّةَ، وَيَزْرَعُ الْأَلْفَةَ، وَيُزْيِلُ الْجَفْوَةَ، وَإِفْشَاءُهُ مِنَ السُّنْنَةِ، وَمِنْ مُوجَبَاتِ الْجَنَّةِ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسِلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَاجِلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِيثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: ﴿إِنَّ اللّهَ وَمَلَئِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَكَانُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

اللّهُمَّ صَلِّ وَسِّلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسِّلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،

(١) سورة الأحزاب / ٥٦

وَارْضِ اللَّهُمَّ عَنْ خُلُفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعُلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعُلْ تَقْرِئَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَقْرِئَنَا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقْىٰ وَالْعَفَافَ وَالْغَنَىٰ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلَّا مِنَا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاسِعًا مُنْبِيًّا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِرًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُنْفُوفُهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شَوَّكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبْ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فِي ضِلَالِ الْمِدْرَارِ، وَاجْعُلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشَيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزَرْوُعَنَا وَكُلْ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَفِنَا عَذَابُ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْلُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.